إثبات النبوة وهذا المعنى على القول بأن المراد من فاعمل الخ فاعمل في إبطال أمرنا أننا عاملون في إبطال أمرك ظاهر وأما القول الأول فوجهه أن الدين هو جملة ما يلتزمه المبعوث إليه من طاعة الباعث تعالى بوساطة تبليغ المبعوث فهو مسبب عن نبوته المسببة عن دليلها فأظهروا بذلك أنهم منقادون لما قرر لديهم آباؤهم من منافاة النبوة للبشرية وأنه دينهم فقيل لهم ما قيل وهو على هذا الوجه أكثر طباقا وأبلغ وهذا حسن دقيق وما ذكر أولا أسرع تبادرا وفي الكشف أن قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي في مقابلة إنكارهم الإعجاز والنبوة وقوله : فاستقيموا يقابل عدم القبول وفيه رمز إلى شيء مما سمعت فتأمل وقرأ ابن وثاب والأعمش قال إنما فعلا ماضيا وقرأ النخعي والأعمش يوحى بكسر الحاء على أنه مبني للفاعل أي يوحي ا إلي أنما إلهكم إله واحد .

وويل للمشركين .

6 .

- من شركهم بربهم D الذين لا يؤتون الزكاة لبخلهم وعدم إشفاقهم على الخلق وذلك من أعظم الرذائل وهم بالآخرة هم كافرون .

7 .

- مبتدأ وخبر وهم الثاني ضمير فصل و بالآخرة متعلق بكافرون والتقديم للإهتمام ورعاية الفاصلة والجملة حال مشعرة بأن امتناعهم عن الزكاة لاستغراقهم في الدنيا وإنكارهم للآخرة وحمل الزكاة على معناها الشرعي مما قاله ابن السائب وروي عن قتادة والحسن والضحاك ومقاتل وقيل : الزكاة بالمعنى اللغوي أي لا يفعلون ما يزكي أنفسهم وهو الإيمان والطاعة .

وعن مجاهد والربيع لا يزكون أعمالهم وأخرج ابن جرير وجماعة عن ابن عباس أنه قال : في ذلك أي لا يقولون لا إله إلا ا وكذا الحكيم الترمذي وغيره عن عكرمة فالمعنى حينئذ لا يطهرون أنفسهم من الشرك واختار ذلك الطيبي قال : والمعنى عليه فاستقيموا إليه بالتوحيد وإخلاص العبادة له تعالى وتوبوا إليه سبحانه مما سبق لكم من الشرك وويل لكم إن لم تفعلوا ذلك فوضع موضعه منع إيتاء الزكاة ليؤذن بأن الإستقامة على التوحيد وإخلاص العمل تعالى والتبري عن الشرك هو تزكية النفس وهو أوفق لتأليف النظم وما ذهب إليه حبر الأمة إلا لمراعاة النظم وجعل قوله تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون .

8 .

- أي غير مقطوع مذكورا على جهة الإستطراد تعريفا بالمشركين وإن نصيبهم مقطوع حيث لم يزكوا أنفسهم كما زكوا واستدل على الإستطراد بالآية بعد وفي الكشف القول الأول أظهر والمشركون باق على عمومه لا من باب إقامة الظاهر مقام المضمر كهذا القول وأن الجملة معترضة كالتعليل لما أمرهم به وكذلك إن الذين آمنوا الآية لأنه بمنزلة وويل للمشركين وطوبى للمؤمنين وفيهما من التحذير والترغيب ما يؤكد أن الأمر بالإيمان والإستقامة تأكيدا لا يخفى حاله على ذي لب وكذلك الزكاة فيه على الظاهر وخص من بين أوصاف الكفرة منعها لما أنها معيار الإيمان المستكن في القلب كيف وقد قيل : المال شقيق الروح بل قال بعض الأدباء : وقالوا شقيق الروح مالك فاحتفظ به فأجيب المال خير من الروح أرى حفظه يقضي بتحسين حالتي وتضييعه يفضي لتسآل مقبوح والصرف عن الحقيقة الشرعية الشائعة من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الإيتاء لا يقر قراره نعم لو كان بدله يأتون كما في قوله تعالى : ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى لحسن لا يقال : إن الزكاة فرضت بالمدينة والسورة مكية لأنا نقول : إطلاق الاسم على طائفة مخرجة من المال على وجه من القربة مخصوص كان شائعا قبل فرضيتها بدليل شعر أمية بن أبي الصلت الفاعلون للزكوات على أن هذا الحق على هذا الوجه المعروف فرض بالمدينة